بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان العلم بحار مديد اطواره فغير
غوره حيث تشعب كل فن منه فنونا وتجنبت كل عين فيه عيونا حتى اعيت المذاهب
في التماس مذاهبه والتبس على القابس والغارس قالبه وقالبه
واشتبت بالشوائب موارده وكاد ينبس عن نقع الغليل به وارده وتعلق الظلمة
الشريرة بجور الجهل شموسه وتنجم في قلوب المهتدين شموسه لولا كان في قدماء
الاخيار رجال جعلهم الله ورثة انبيائه ومودي مكنون انبائه رتعوا في رياض العلوم
احقابا وارتاضوا فيها مسرحا وما اقبلت لهم اغصان ثمارها ونفحت
لهم اكمام ازهارها وتضعضعت لهم خوماتها وترجحت لصوافنهم عرصاتها
حتى تبوأوا منها بطانا وفيها فرسانا وصاروا على متغلبها على المنبر وتعلوا من
انهارها النقاخ النمير وجعلوا بين عذبها واجاجها برزخا ونصبوا للسالكين ميدانها
سمحا واصلتوا صارم البيان لتسليس جاعدها واسرجوا سابلوا افكار لتقريب
شاردها وجعلوا فيها اخوة واجنبيه وميزوا عن كل فن اجنبيه فصار لكل علم
وجهة وخطة وجهة فانتهجت لطالبها المناهج وانجابت غمضها وغيرها
ثم انها لما تباينت القرون وصدق من عام الى عام تزدلون فتح الطالع
عن التطبيع وانحط الخابط عن شأو التبليع وانقطعت عن التكسب الرغب
في ادراك سابق الحلبة ثم تب متاخرهم المسالك تكثير السواد السالك
فوضعوا في كل فن مختصرا وجعلوه من مضمون مبسوطه معتصر المختصر
المنتهي سفله الشوارد وينهض بالمبتدي الى اقصى الموارد فيتقرب
بذلك سبيله واحصدت للمتاد سنبله فاكرم بذلك الى الاجتهاد سلم
وللتفقه مهيعا دهنا فجزاهم الله عنا افضل الجزاء وحباهم من الحمد
بضاعف الجزاء هذا ولما كان دين الاسلام مركبا من امرين لا ثالث لهما
وهاكان الدين من انثلم في حقه اثيمها اعتقاد للحق موافق وعمل للشرع
النبوي مطابق كان حلقا بمن فرع سمعه التخويف وتطوق عنقه
ذل التكليف ملاحظة تصحيح اعتقاده وتثبيت عمله وانتقا

وهيهات أن يدرك الارب المعتبر ويحقق تقويم الاود من لم يخض سفينة
افكاره لجج العلوم ويدمغ سيف تحقيقه هامات الوهوم ويضرب بالسهم
القامر في كل فن من الفنون حتى لا ينثني عن ابها بصفقة المغبون ولقد دار
الفلك على نفايس الهمم فاهلكها وحكم العجز على صعيفها فملكها حتى صار
ابناء الزمان والجلة من افاضل الاخوان لاوي الاعنة عن عيون هذا الميدان
يرون التفقه مقصدا مهجورا واما الاجتهاد فحجرا محجورا وهيهات ما كان
عطاء ربك محظورا فهذا كتاب لطيف كافل لمن عرف معانيه وحقق مبانيه
باحرازه النصاب المعتبر في الاجتهاد من العلوم الدينية بعد تحصيله علوم
العربية وها نحن نحقق البرهان اولا على ما ادعيناه ونعرض مصداق ما حكيناه
فنقول لا خلاف بين اهل التحقيق من علماء الامة واكابر الائمة ان القدر
الذي يتمكن من احرازه نحت الاجتهاد ويعد صاحبه من جهابذة الانتقاد
هي علوم خمسة الاول الكتاب والمعتبر منه معرفة مواضع ايات الاحكام وهي
خمسمائة لا غير الثاني السنة والمعتبر منها الاخبار الواردة في الاحكام الشرعية
الوجوب والندب والحظر والاباحة والكراهة دون القصص وفضايل الاعمال
وقد نص كثير من علماء الاصول على ان مثل سنن ابي داود كاف واف في القدر
المعتبر من ذلك وان احد الطرق الرواية كاف في حفظها الثالث المسايل
التي تواتر الاجماع عليها من السلف والخلف الرابع علم اصول الفقه وتحقيق
مسايل ابوابه فهذه مجمع على اعتبارها ولا خلاف في لزوم الاجتهاد الاكبر
باحرازها الخامس علم اصول الدين فهو من اهم المعتبرات عندنا لتوقف
صحة الاستدلال بالسمعيات على تحقيقه فهذه جملة العلوم المعتبرة بعد
علوم العربية وان كتابنا هذا قد انتظم هذه الخمسة انتظاما شافيا وصار
باستقصاء المعتبر منها زعيما وافيا المنه في ديباجه مشتمله واثنان
في غضون مسائله مستقصاة مفصلة فاما المنطق فالمحققون له

Copyright © King Saud University